

قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية



موطني...موطني!! / موقف السماء من الخطايا والبلاء!!

نار الكلمات!! / نثر أجمل من شعر!! / نحن ونحن!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

موطني...موطني!!

نشيدنا الصباحي في المدرسة الابتدائية للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان الذي كتبه سنة (1934).

ومنه:

"هل أراك...هل أراك

سالما منعما وغانما مكرما؟

هل أراك...في علاك

تبلغ السماك...تبلغ السماك؟

موطني...موطني...موطني...موطني

"....."

أمضيئ المدرسة الابتدائية لستة سنوات ، على أنغام هذا النشيد الذي كانت ترتج له أركان المدرسة كل صباح ، وبعده نذهب إلى صفوفنا.

أعود إليه بعد عقود داميات ، وأتساءل عن موطني ، وأبحث عنه ، ولا أجده في نشيد أو نص مكتوب ، فقد داسته سناك الولايات والتداعيات وطمرته المسميات ، التي نشرها في ربوع وعينا القرن الحادي والعشرين ، وهي مناهضة للوطن والمواطنة والحياة.

فما رأينا وطننا سالما منعما ولا غانما ولا مكرما ، بل متوجعا تابعا مهضوما مظلوما ، وما سلم من أسباب الوجيع والخطايا والآثام.

وطن ما بلغ عاليا ، ولا وصل إلى آفاق عصره ، وإنحدر في الظلمات ، وناهض مشاعل النور ، فعتل العقول ، وألهب النفوس بالمؤججات المدنسة بالأضاليل والبهتان.

موطني ، هل أراك ، وكأنه كان سؤال يأس وفقدان رجاء ، فمنذ إنطلاق النشيد ، ولا يزال السؤال يتردد وبقسوة "هل أراك؟؟؟"

نعم يا موطني "هل أراك؟؟"

وقد يكون الجواب العاصف بأرجائه "لن أراك!!"

وتلك محنة "هل" و "لن" في أمة منصوبة والفاعل بها مجهول!!

نشيدنا الصباحي في المدرسة الابتدائية للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان الذي كتبه سنة (1934). ومنه: "هل أراك...هل أراك سالما منعما وغانما مكرما؟ هل أراك...في علاك تبلغ السماك...تبلغ السماك؟ موطني...موطني...موطني...موطني طني

أعود إليه بعد عقود داميات ، وأتساءل عن موطني ، وأبحث عنه ، ولا أجده في نشيد أو نص مكتوب ، فقد داسته سناك الولايات والتداعيات وطمرته المسميات ، التي نشرها في ربوع وعينا القرن الحادي والعشرين ، وهي مناهضة للوطن والمواطنة والحياة

موطني ، هل أراك ، وكأنه كان سؤال يأس وفقدان رجاء ، فمنذ إنطلاق النشيد ، ولا يزال السؤال يتردد وبقسوة "هل أراك؟؟؟"

قد يكون الجواب العاصف بأرجائه "لن أراك!!" وتلك محنة "هل" و "لن" في أمة منصوبة والفاعل بها مجهول!!

العالم يتحرك وفقا لقوانين كونية تتحكم بالحياة الأرضية , ولا يمكن لسلوك أرضي أن ينجو من سطوة القانون الكوني الفاعل فينا , وما يجري فوق التراب من ظلم وقهر لا يتوافق والقوانين والمعادلات الكونية الضابطة لديمومة الحياة وسمدية البقاء .

وهذا يعني , أي إنحراف عن المسار المحسوب ستترتب عليه نتائج متوازنة معه لتعيد الحركة إلى نصابها والإنسجام إلى طبعه.

وفي الأرض آثام وخطايا , تتكفل العدالة الإلهية بتقييمها والقصاص من الظالمين فيها , ويأخذ كل ذي حق حقه مهما توهم الباغون , وإمتلكوا من مفردات القوة والإقتدار والتفوق المادي والناري والنووي , وغيرها من أدوات إبادة الوجود فوق التراب.

فالقوي لن يدوم قويا , والضعيف لن يبقى ضعيفا , فإرادة الدوران تقضي بالتغيير وتبادل الأدوار والمواقع , مما يؤكد أن الانتصار الحتمي سيكون للمغلوبين والمقهورين , والذين تأسدت عليهم القوى المتوحشة المفترسة المجردة من الذمة والضمير , والمكشرة عن عدوانيتها السافرة وإنتقامها المشين .

وما يحصل في واقع الصراعات الأرضية وفقا لقوانين الغاب الفتاكة , للسماء موقف محسوم تجاهها , فتلتزم المظلوم وتمكنه بعد حين ليقصص من ظالمه بأقوى مما كان يفعل به , ولن تخبى عدالة السماء الآمال الفاعلة في الموجودات , التي تتعدى على قوانين الكينونة الكونية الدائبة.

والظلم الواقع على الشعوب المحتلة المهضومة من قبل القوى العدوانية المتغطسة , التي سلبت حقوقها وأراضيها وهجرتها وأوجعتها بعدوانيتها , وإباداتها الجماعية للأبرياء من أبنائها , سينقلب على أصحابه , وسيفوز الصابرون المكافحون الثابتون في مواقع العز والكبرياء , والذين ينزفون دماءهم دفاعا عن قيمهم ومبادئهم وحقوقهم المشروعة الواضحة.

إن سياسات الإبادة الجماعية التي تنتهجها بعض القوى المؤثرة من الحكومات التي تدعي الديمقراطية والغيرة على حقوق الإنسان ستؤدي إلى هزيمة الظالمين , وهوانهم وخوار قوتهم وإقتدارهم في ليلة وضحاها , وسينبجس فجر الحرية والكرامة والعزة الإنسانية , ويعلو شرف الكلمة الصادقة والحق المبين .
وقل إصبروا وصابروا وإن الصبح قريب!!

العالم يتحرك وفقا لقوانين كونية تتحكم بالحياة الأرضية , ولا يمكن لسلوك أرضي أن ينجو من سطوة القانون الكوني الفاعل فينا

في الأرض آثام وخطايا , تتكفل العدالة الإلهية بتقييمها والقصاص من الظالمين فيها , ويأخذ كل ذي حق حقه مهما توهم الباغون , وإمتلكوا من مفردات القوة والإقتدار والتفوق المادي والناري والنووي

القوي لن يدوم قويا , والضعيف لن يبقى ضعيفا , فإرادة الدوران تقضي بالتغيير وتبادل الأدوار والمواقع , مما يؤكد أن الانتصار الحتمي سيكون للمغلوبين والمقهورين

الظلم الواقع على الشعوب المحتلة المهضومة من قبل القوى العدوانية المتغطسة , التي سلبت حقوقها وأراضيها وهجرتها وأوجعتها بعدوانيتها , وإباداتها الجماعية للأبرياء من أبنائها , سينقلب على أصحابه

سيفوز الصابرون المكافحون الثابتون في مواقع العز والكبرياء , والذين ينزفون دماءهم دفاعا عن قيمهم ومبادئهم وحقوقهم المشروعة الواضحة

نار الكلمات!!

الكتابة لعب بالنار , وإن لم تصدقوا فاسألوا , (عبد الحميد الكاتب) , و (ابن المقفع) , وغيرهم من الذين إحترقوا بنيران الكلمات.

الكتابة الصادقة المبدئية الملزمة برسالة إنسانية حقيقية , لعب بالنار ومواجهة كبرى مع الطاقات

الكتابة لعب بالنار , وإن لم تصدقوا فاسألوا , (عبد الحميد الكاتب) , و (ابن المقفع) , وغيرهم من الذين إحترقوا بنيران الكلمات

السلبية العدوانية المتأسدة على مصير الآخرين.

إنها مغامرة كبرى ومجازفة خطيرة , وتعرض للمخاطر والأهوال , فالدنيا تزدهم بالمروجين للأباطيل والأكاذيب والمسوقين للمظالم والبهتان , والمسوغين للجرائم والمآثم والخطايا , من الفقهاء وذوي الأقلام الذليلة النكراء .

فلا مكان للقلم الحر !!

والحرية لأقلام السوء والبغضاء وإشاعة الكراهية والانتماءات الطائفية , ولأدعياء وتجار الدين , الخانعين التابعين لمحاريب الذين يحسبون أنهم يمثلون الرب ويقضون أمره بمعاقبة العباد , فهم الأنقياء النجباء الأنقياء المنزهون من الموبقات والمفاسد , والخلق من حولهم أشرار ومن أعوان الشيطان الرجيم , ومن واجبه تنفيذ حكم ربهم فيهم , وتلقيتهم سوء العذاب .

الكتابة حرب هوجاء بين الحق والباطل , والنور والظلام , والخير والشر , وأقلام الكراسي وأقلام الحقيقة .

فليكتب من يؤمن بما يكتب , ولينسحب من يخاف مما يكتب , فلكل سوح قتال أبطالها , وشهداؤها , ولن تترسخ الكلمة الطيبة وتنمو وتترعرع براعمها وتزهو مروجها إن لم تسقى بدماء المجاهدين بأقلامهم , والمزعزين للكلمة الخبيثة التي تطلقها أقلام الشياطين , وأباليس التسلط على حقوق الغير بإسم الدين .

أما الهاربون إلى الغموض والتعقيد والهذيان المبهمة فمن الأفضل عليهم أن يكسروا أقلامهم , ويريحوا الناس من عشوائية هذباتهم فوق السطور .

فما أحوج المرحلة إلى الوضوح والمباشرة والتحدي والإصرار والمواصلة , والإيمان بأن الكلمة الصادقة نور يسطع , وقوة قاهرة للكذب والأفك المبين .

فهل من قدرة على صولة شجاعة مباركة بإرادة الواعدين!!؟

الكتابة الصادقة المبدئية
الملتزمة برسالة إنسانية حقيقية ,
لعب بالنار ومواجهة كبرى مع
الطاقات السلبية العدوانية
المتأسدة على مصير الآخرين

الكتابة حرب هوجاء بين الحق
والباطل , والنور والظلام , والخير
والشر , وأقلام الكراسي وأقلام
الحقيقة

ليكتب من يؤمن بما يكتب ,
وليנסحب من يخاف مما يكتب ,
فلكل سوح قتال أبطالها ,
وشهداؤها , ولن تترسخ الكلمة
الطيبة وتنمو وتترعرع براعمها
وتزهو مروجها إن لم تسقى
بدماء المجاهدين بأقلامهم

أما الهاربون إلى الغموض
والتعقيد والهذيان المبهمة
فمن الأفضل عليهم أن يكسروا
أقلامهم , ويريحوا الناس من
عشوائية هذباتهم فوق السطور

نثر أجمل من شعر !!

يسحرنني النثر المكتوب بشاعرية تتفوق على الشعر , وبأساليب عذبة ندية ذات مفردات طرية , تتسرب إلى عيون الروح وينابيع النفس , وتلامس شغاف القلب , وتنت عطر التفاعل الإنساني النبيل .
نثر أجمل من الشعر وأبهى , وأبلغ تأثيرا في وعي القارئ وأحاسيسه ومداركه , وما يبثه من عبق التألق والتأنق والجمال .

كتّاب أقدمون ومعاصرون يسطرون روائع بيانية فتانة , فواحة الأفكار خلاصة الكلمات , تتساب بعذوبة وإنسجام بأذخ مع نبضات الأعماق وهمسات الصدور .

فتقرأ لوحاتهم الفنية الجمالية الساحرة , الثرية بالإيقاعات والنبضات الشاعرية المتهدية كالأمواج المتناسقة فوق السطور , فتجعلك تغرق في فحواها , وتسبح في تيارها الهادئ العذيب .
بديع يراهم يسطع متوهجا في دنيانا , ويتغلغل في مشاعرنا , ليروي عطش المعرفة والمحبة والروعة والإبداع الأثيل .

نثر ينهل الشعر منه ويخشاها , ويقترب منه ولا ينسأه , كلماته تتقاذف إلى بحر الشعر , وعباراته

يسحرنني النثر المكتوب بشاعرية
تتفوق على الشعر , وبأساليب
عذبة ندية ذات مفردات
طرية , تتسرب إلى عيون الروح
وينابيع النفس , وتلامس شغاف
القلب , وتنت عطر التفاعل
الإنساني النبيل

كتّاب أقدمون ومعاصرون
يسطرون روائع بيانية فتانة ,
فواحة الأفكار خلاصة الكلمات ,
تتناسب بعذوبة وإنسجام بأذخ مع
نبضات الأعماق وهمسات
الصدور

نثر ينهل الشعر منه ويخشاها ,
ويقترب منه ولا ينسأه , كلماته

تتفاضل إلى بحر الشعر , وعباراته
تترافف في أبيات القضاة ,
وتتفاعل مع القوافي والنغمات
الصافية المناسبة بفنية وإحكام

النثر المعتق في قوارير الوجد
والهيام بسحر الكلمات , وفيض
العبارات وإيقاع الأفكار
المتواشجة فوق بدن الكينونة
الجمالية للإبداع الأصيل

ذلك النثر الحي المتسامق
بعروشه النضرة وأزهاره العطرة ,
وأثماره الناضجة الطيبة الشهية ,
الداعية إلى الإستمتاع بتذوقها
والإبتشاء بطعمها اللذيذ

نحن ونحن!!

نحن البشر ضد البشر!!
نحن العرب ضد العرب!!
نحن المسلمون ضد المسلمين!!
فنحن ضد نحن!!

بسببها أصبح المواطنون ضد
المواطنين , فالعراقيون ضد
العراقيين , والسوريون ضد
السوريين , واليمنيين ضد
اليمنيين , والمصريون ضد
المصريين , والليبيين ضد
الليبيين , وهلم جرا.

أما عندما يتعلق الأمر
بالمذاهب والأحزاب ,
فالمتحزبون ضد المتحزبين ,
والطائفون ضد الطائفيين ,
والمذهبيون ضد المذهبيين ,
والقبائليون ضد القبائليين ,
والعشائريون ضد العشائريين ,
والمناطقيون ضد المناطقيين

العيب في "نحن" أيا كان نوعها
واسمها ومدلولاتها , وستقضي على
مفردات الحياة , وقدرات التفاعل
الحضاري السليم , وستعيق فسادا
في البلاد والعباد

تترافف في أبيات القضاة , وتتفاعل مع القوافي والنغمات الصافية المناسبة بفنية وإحكام.

فأين ما يكتبون من نثر خالد مبین , يموج بالتناغم الأثيري , كالجمان المترقص على وجه بحيرة
تتلاها فيها أضواء النجوم.

النثر المعتق في قوارير الوجد والهيام بسحر الكلمات , وفيض العبارات وإيقاع الأفكار المتواشجة فوق
بدن الكينونة الجمالية للإبداع الأصيل.

إنها حلّة مرصعة بدرر الخيال وجواهر الإتصال ما بين الروح العلوية والقدرات الذاتية للألباب
المتسامية فوق وجدان البشرية.

ذلك النثر الحي المتسامق بعروشه النضرة وأزهاره العطرة , وأثماره الناضجة الطيبة الشهية , الداعية
إلى الإستمتاع بتذوقها والإبتشاء بطعمها اللذيذ.
وإنّ من البيان لسحرا!!

نحن البشر ضد البشر!!

نحن العرب ضد العرب!!

نحن المسلمون ضد المسلمين!!

فنحن ضد نحن!!

وهذه النخوة تتجدد بقوة وعدوانية سافرة في مجتمعاتنا , وتؤكد الوقائع اليومية منذ ألفين وثلاثة
وحتى اليوم , بأشكالها الدامية الفتاكة المدمرة.

وبسببها أصبح المواطنون ضد المواطنين , فالعراقيون ضد العراقيين , والسوريون ضد السوريين ,
واليمنيون ضد اليمنيين , والمصريون ضد المصريين , والليبيون ضد الليبيين , وهلم جرا.

أما عندما يتعلق الأمر بالمذاهب والأحزاب , فالمتحزبون ضد المتحزبين , والطائفون ضد الطائفيين ,
والمذهبيون ضد المذهبيين , والقبائليون ضد القبائليين , والعشائريون ضد العشائريين , والمناطقيون ضد
المناطقيين.

وهكذا تمضي الأحوال , والطامعون يتفاعلون بقدرات إفتراضية فائقة الغنائم والمعطيات , التي تؤمن
المصالح والمشاريع وتجعل الحياة ذات طعم إنتصاري خلاق , وفقا لآليات المتواليات المتفاعلة بمناهج
هندسية مضاعفة الخطوات ومتعاضمة المردودات.

فالعيب في "نحن" أيا كان نوعها واسمها ومدلولاتها , وستقضي على مفردات الحياة , وقدرات التفاعل
الحضاري السليم , وستعيق فسادا في البلاد والعباد , لأن "نحن" يمكن تدجينها وتطويعها بسهولة ,

لتحقيق المآرب المغرضة , والتطلعات القاهرة لإرادة الوطن والشعب , والمؤدية إلى صيرورات تنافرية وتفاعلات ذات تراكمات إفنائية.

وقد لعبت النحوية دورها في صناعة الواقع المعفر بالخطايا والآثام , خصوصا عندما تم شحنها بالعدوانية والكرهية والنوازع البغضوية , الكفيلة بالتسويغ الفطيع للويلات والتداعيات القاهرة لمعاني الحياة , والماحة للقيم الإنسانية والمعايير الأخلاقية , والمؤزرة بالشرور وطاقات سوء المفلوطة السوداء .

إن النظر إلى عاهات "نحن" وأوبئتها وأمراضها الخبيثة المزمنة المتوطنة في ذاتها وموضوعها , يساهم بوضع الأسس الصحيحة لبدائيات ذات قيمة شفائية تسترد عافية المجتمعات , وتمنحها الأمل والقوة للإنطلاق في مسيرات واعدة للأجيال .

فهيا للتحرر من عبودية نحن والإيمان بالعقل الرشيد!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy43.pdf>

قد لعبت النحوية دورها في صناعة الواقع المعفر بالخطايا والآثام , خصوصا عندما تم شحنها بالعدوانية والكرهية والنوازع البغضوية , الكفيلة بالتسويغ الفطيع للويلات والتداعيات القاهرة لمعاني الحياة , والماحة للقيم الإنسانية والمعايير الأخلاقية

إن النظر إلى عاهات "نحن" وأوبئتها وأمراضها الخبيثة المزمنة المتوطنة في ذاتها وموضوعها , يساهم بوضع الأسس الصحيحة لبدائيات ذات قيمة شفائية تسترد عافية المجتمعات , وتمنحها الأمل والقوة .

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المميز" (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3